للناس جميعا بخلاف ما اذا كان متعلقا بالفعل فانه منهم ضمنا الخ ولا خارجا من فن زور كلام
هذا استثناء ما ان خارجا من زور كلام هذا منصوب على المصدر وانه مشتق لان اسم لا هو
زور ليس بصدر خارجا بانه خبر لا لانه اذا عدم خبر لا على اسمها بطل عملها في الخبر فوجب تقدير
خبر لازور كلام يخرج خارجا من فن خروجا فيكون مصدرا فبين منه انه صلى الله عليه وسلم قدر
عن ان يكون مراده ما ذكروه بل يعني كلامه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ ما امر بتبليغه فيكون
طاعته الامر من مناقص المعنى الخ قال العلامة السعراني اختلف المفسرون في المراد بطاعته
من الاختلاف فقال ابو بكر الاصم معناه ان المنافقين كانوا يتواطئون على انواع كثيرة من المكايد
والرسول صلى الله عليه وسلم يخبرهم عنها فقيل لهم ان ذلك لو لم يكن باخبار الله تعالى لم يطرد
صدقه ونظم انواع الاختلاف قال اكثر المتكلمين محلوب معانيه وتلاوم مقاصده
مع انه اشتمل على علوم كثيرة وفنون غزيرة ولو كان من عند غير الله لم يخل من تناقض واضطراب
وقال ابو مسلم المراد نظمه دون كلمه بل جزء منه بالعاجز الاعجاز ومن المعلوم ان الانسان
اذا كان في غاية البلاغة اذا كتب كتابا يجد ما اشتملا على المعاني الكثيرة فلا بد
ان يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا وبعضه سخيفا انتهى كلامه فقد حمل الملحد
الاختلاف على جميع ما ذكره المفسرون وكلامه ظاهر الا ما ذكره من التناقض واعلم ان صاحب
الكشاف قد حمل الاختلاف على بلوغ بعضه حد الاعجاز وقصور بعضه عنه ولا يخفى انه يشكل
اذ يلزم منه جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القرآن ولا يخفى عليه الا ان
يحمل على الفرض والتقدير مع انه لو كان كلام الله تعالى كما في الاقتباس وغيره هكذا ذكره
العلامة السعراني وفيه نظر اما اولا فلانا لانه انه يلزم منه جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب
اذ لا نسلم انه يجوز ان يكون ظهور الخارق والمذكور على يد غير النبي مشروطا بعدم الدعوى الكاذبة
وعند الدعوى لا يقدره الله تعالى على ذلك ليتميز النبي عن غيره واما ثانيا فلانه انه يلزم منه
القدح في اعجاز القرآن اذ صدور فجرة واحدة من غير النبي لا يلزم القدح كما في عبارة

قوله

ولا يخفى سوء ان يحمل على الفرض والتقدير كما في نسبة الاعجاز في البعض خاصة او على ان يكون ذلك المقدار موجودا من كلام الله تعالى في الاقتباس وغيره سعد

كما في عبارة الكشاف من الاشكال غير المعتبر عبارة الى ما قال من بعضه فصيحا وبعضه ركيكا وبعضه
يصعب يعسر معارضة بعضه بعضه سهل ولعل ذكره هنا في اخره ان اراد بما سبق
من الاحكام الاحكام السابقة المعدودة على هذا الموضع من القرآن فظاهر اذ لم يبق قريبا
الاحكام المناقضة وان اراد ما سبق من الاحكام المتناقضة قبل نزول الاية فلا ظهر وجه ايراد
هذه الاية ههنا فلا بد من بيان تخصيص الايراد كما في هذا الموضع والاولى ان يقال ايرادها
ههنا لانه لما ذكر ان اطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعة الله تعالى اورد هذه الاية دليل
على رسالته حتى يكون طاعته طاعة اي القرآن الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم معجزة عند الله وهذا
هو الذي ذكره العلامة النيسابوري وكان اذا عنهم مفسدة لكن تقول ظ ان اشاعة
الخوف مفسدة واما اذاعة الامن فكيف يكون مفسدة والجواب ان يقال يكون مفسدة لانه اذا
اخبر بوعد الظفر على قوم فاذيعه ذلك الخبر واشتهر سمع ذلك القوم واستعدوا للقتال استعدادا
بليغا او يسدون من غيرهم فيشتبه الامر على المسلمين وهو مفسدة ولو ردوه اذ ذلك
الخبر الخ اي لو ردوا الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلم المتفكرون منهم اي من اصحابه
ما يليق به ممن قبل هذا لكون بعضه بعضيته ان كان المستنبطون بعضهم وبيانه ان كان كلامه
على اي وجه يذكره وهو معقول ثان لعلم اي لعلم المستنبطون الخبر ينبغي ان يذكر
باي وجه وفي اي زمان ومكان بخلاف ضعفة المسلمين الذين لا راي لهم فانهم لم يعلموا
ان الخبر باي وجه ينبغي ان يذكر بل ذكره قبل وقته فيعلم هذا فاعل يذكر ضمير الجماعة لكن لا يخفى
ما في عبارته من الابهام والاولى ان يقال في تفسير قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه المراد
يعلمون به ما ينبغي ويلتبس بينهم اهل الاستنباط وجوده الراجح ويوردوه الى
الرسول الخ لو سكتوا عن الخبر حتى يسمعوا من الرسول او اولي الامر ويعرفوا منهم ان الخبر هل
هو مما تذاع او لا لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي الذين يتلقون العلم من الرسول او اولي
الامر فعلى هذا المستنبطون هم المذيعون والاستنباط تلقيهم العلم من جهة الرسول او اولي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)